اعمالكم اي احذروا ايها المنافقين من الله فان الله يعلم اعمالكم يعني قبل
ان تعملوها فكيف لا يعلم بعد ما عملتم ولنبلونكم اي لنختبرنكم عند القتال
حتى نعلم اي نميز المجاهدين منكم ونميز الصابرين على القتال من غيرهم ونبلو
اي لنختبر اخباركم اي اخبار اعمالكم بين الناس وهي جمع خبر وهي خبر العمل
والقتل يعني لنبلونكم حتى يظهر ما تخبرونه عنكم من افعالكم من جهاد وصبر وغيرها
فان الخبر بين الناس على حسب المخبر عنه ان حسنا فحسن وان قبيحا فقبيح وقرء
في الافعال الثلثة بالنون لاضافة الفعل الى نفسه وبالياء غيبة لاسناده الى الله
ان الذين كفروا وصدوا اي صرفوا الناس عن سبيل الله اي دين الاسلام وشاقوا
الرسول اي خالفوه من بعد ما تبين لهم الهدى اي حقيقة الاسلام ولما اتبعهم
انه الحق لن يضروا الله اي لن ينقصوا من ملكه شيئا وسيحبط اعمالهم
اي يبطل ثوابها في اسلامهم او يبطل مكايدهم التي نصبوها في مشاقة الرسول
فلا يصلون الى اغراضهم في كفرهم قيل هم بنوا قريظة والنضير وقيل هم رؤساء
قريش والمطعمون يوم بدر ثم نادى النصح لهم بقوله يا ايها الذين آمنوا اطيعوا
الله في السر كما تطيعونه في العلانية واطيعوا الرسول فيما يامركم من امر الجهاد
ولا تبطلوا اعمالكم اي حسناتكم بالرياء والسمعة وبفساد النية والعجب
قيل نزلت الآية في الذين قال الله فيهم يمنون عليك ان اسلموا وكانت
اصحاب النبي كانوا يرون لا يضر مع الايمان ذنب كما لا ينفع مع الشرك عمل

حتى نزلت ولا تبطلوا اعمالكم فكانوا يخافون الكبائر على اعمالهم قوله ان الذين
كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار اي وهم كفار نكرة فلن يغفر
الله لهم نزلت حين جاء رجل سال عن والده انه كان محسنا في كفره فقال هو في النار
فوليا الرجل يبكي فقال له والدك ووالدي ووالد ابراهيم في النار فسكت
وقال نزلت في رؤساء اهل بدر فلا تهنوا الفاء فيه جواب شرط محذوف اي
اذا جاهدتم الكفار فلا تهنوا اي لا تضعفوا عن عدوكم وتدعوا اي لا تدعوا
الى السلم اي الصلح لانه في حكم النهي يعني لا تطلبوا من الكفار الصلح ابتداء
وانتم الاعلون اي والحال انكم الاعلون اي الغالبون والله معكم بالعون
والنصرة وهذا نهي للمسلمين عن طلب صلح الكافرين ويدهم عالية عليهم لان فيه
ترك الجهاد ولن يتركم اي لا ينقصكم اعمالكم اي ثوابها ولن يترككم منفردين
بلا عمل من ترك الرجل اي قتل حميمه وتركه منفردا ومنه قوله ع م من فاتته
صلوة العصر فكانما وتر اهله وماله اي افرد عنهما قتيلا وانما الحيوة
الدنيا لعب اي باطل ولهو اي فرح وان تؤمنوا اي تستقيموا على التوحيد
وتتقوا النفاق يؤتكم اجوركم اي ثواب اعمالكم ولا يسئلكم اموالكم
اي شيئا من اموالكم يعني لا يامركم بالايتاء لبيان اموالكم بل ليثيبكم بالاعانة
او ليسألكم الرسول على تبليغ الرسالة اجرا وجعلا اي لا يسئلكم جميع اموالكم
بل يسألكم الزكوة المفروضة وهي ايضا لاجلكم في الآخرة ان يسئلكموها اي جميعها

Copyright © King Saud University